طرائق استدراكات المفسّرين على النحاة

إعداد الباحث

رضا جمال عبد المجيد حسن

أكاديمية مكاوي للتدريب اللغوي

حصري محمد مكاوي

mekkawyacademy.com

جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
الدراسات العليا
قسم النحو والصرف والعروض

طرائق استدراكات المفسِّرين علىٰ النحاة

إعداد الباحث
رضا جمال عبد المجيد حسن

1442هـ- 2021م

أكاديمية مكاوي للتدريب اللغوي
حصري محمد مكاوي
mekkawyacademy.com

مقدِّمة

غير خافٍ علىٰ كلِّ دارس وناظر في التراث العربي والإسلامي كله ما بذَله علماءُ المسلمين من جهد عظيم في خِدمة كتاب الله تعالىٰ في شتَّىٰ العلوم المتعلِّقة بكتاب الله سبحانه، والمبيِّنة لدلائل إعجازه، وأسرار بلاغته، منذ عهد الصَّحابة الكرام وإلىٰ يومنا هذا؛ فبذلوا أقصىٰ جهدهم في عِلمِ التفسير، وما يخدمه من العُلوم؛ لِمَا له من العون علىٰ تفهُّم كتاب الله تعالىٰ وتدبره، والسَّير علىٰ منهاجه القويم.

وقد حظِي عِلمُ النَّحو من بين العلوم بالنصيبِ الأوفر، والحظِّ الأكبر من هذا؛ فقد أجمع العلماء علىٰ لُزوم تعلم النَّحو وتفهُّمه لكلِّ مَن أراد تعلُّم القرآن، ورام تفسيرَه وتفهُّمَه وتدبُّره. وتوثَّقت العلاقة بين التفسير والنَّحو، حتىٰ عُدَّ مِن أوَّل شُروط المفسِّر: أن يكون عالِمًا بالنحو[1]!

ولـمَّا كان القرآن الكريم هو الأصلَ الأوَّل من أصول النَّحو، والدليل المقدَّم علىٰ سائر أدلَّته، بل هو كتابُ العربية الأكبر، وحارسها الخالد، والمادُّ لها بأسباب الحياة، والناشر لهذه اللغة في ربوع الأرض، وهو ينبوع علوم العربية، والنحو في الصدارة منها -لَمَّا كان ذلك كذلك-؛ فقد أقام النحويُّون دراستَهم للنحو في المقام الأوَّل علىٰ القرآنِ الكريم وقراءاته، وبيان عِللها ووجوهِها، وهيَّؤوا للمفسِّرين الوسيلةَ الفعَّالة لفَهم معانيه، والاجتهاد في أحكامه، وتفصيل آدابه، وقد كان ما قاموا به من تراث زاخر كَكُتُبِ معاني القرآن، وإعرابه -فضلًا عمَّا أصَّلوه في كتُبهم الخالصة للتقعيد والتأصيل النحويِّ مِن الاستشهاد بآياته-؛ كان ذلك هو القَبسَ الذي أضاء للعلماء الطريقَ في تفسير كتاب الله العزيز، ومكَّنهم من التفسير العقلي، وهذا شيء واضح جلي في كتُب التفسير كلِّها[2].

---

(1) ينظر: التفسير البسيط، للواحدي، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط1، 1430هـ (1/ 408).

(2) يُنظر: النحو وكتب التفسير، إبراهيم عبد الله رفيدة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، ليبيا، الطبعة الأولىٰ، 1982م، الطبعة الثالثة، 1990م، (1/ 9).

حصري محمد مكاوي
mekkawyacademy.com
أكاديمية مكاوي للتدريب اللغوي

وقد استدرَك المُفسِّرون -في دراساتهم القرآنيَّة، أو في تناوُلهم وتعاطيهم للقرآن تفسيرًا وإعرابًا في مُصنَّفاتهم المتنوِّعة- علىٰ النحويِّين هذه الأحكامَ التي صدَّرها النحويُّون، فاستدركوا عليهم في بعض القواعد والمسائِل النَّحوية والصَّرْفية كذلك؛ بناءً علىٰ دِراستهم للنصِّ القرآني، كما استدرك العُلماءُ من أرباب العلوم الأخرىٰ -كعلم أصول الفقه وغيره- بعضَ ذلك، ودقَّقوا في أمور لم يُدقِّق فيها النحويُّون واللغويُّون.

مع الأخْذ في الاعتبار أنَّ مدوَّنات النحو ما قُصِد بها إلا ضبط قواعد العربية الغالبة؛ ليجري عليها الناشئون في اللغة العربية، وليستْ حاصرةً لاستعمال فصحاء العرب، وأنَّ القُرَّاء حُجَّةٌ علىٰ النحاة دون العكس، وقواعد النحو لا تمنَع إلا قياس المولَّدين علىٰ ما ورَد نادرًا في الكلام الفصيح، والنُّدرة لا تُنافي الفصاحة(3).

والمُفسِّرون المستدرِكون علىٰ النحاة كثْرٌ من المتقدمين والمتأخرين، وفي هذا البحث بيان طرائق استدرَاكات المفسرين علىٰ النحاة، أُسلِّط الضوء فيه علىٰ أشهر مَن صنَّفوا في التفسير وكتبهم في علم التفسير التي عُنوا فيها بالمَسائل النحوية وتطبيقها أثناءَ تفسيرهم للقرآن الكريم؛ لبيان الاستدراكات النحوية الواردة فيها، وبيان منهجهم في تلك الاستدراكات علىٰ النحاة وبعض القواعد النحوية.

ورتبتُها حسَب الوفيات، مُبتدئًا بترجمة مُوجَزة عن المُفسِّر، ثم الحديث عن منهجه النحوي في تفسيره، وبيان بعض الاستدراكات له أو منهجه في الاستدراك علىٰ النحاة إجمالًا.

ثم أذكر خاتمة بأهم نتائج البحث، وأهم المراجع التي رجعت إليها فيه.

(3) يُنظر: التحرير والتنوير «تحرير المعنىٰ السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» للطاهر ابن عاشور ط. الدار التونسية للنشر، تونس، 1984 هـ، (7/ 221-222).

حصري محمد مكاوي
mekkawyacademy.com
أكاديمية مكاوي للتدريب اللغوي

لعل من المناسب قبل ذكر أبرز المفسرين المستدركين على النحاة وبيان طرائقهم في الاستدراك، الإشارة إلى مراحل التفكير النحوي في كتب التفسير، ويمكن اعتماد التقسيم الذي ذكره الدكتور إبراهيم رفيدة[4]؛ حيث قسمها ست مراحل، وهي:

المرحلة الأولى: ويُمثِّلها مؤلِّفو (كتب معاني القرآن)، كالفراء والأخفش والزجاج.

المرحلة الثانية: أصالة التفكير النحوي، وهي بداية استقرار التحوُّل من التفسير الأثري الخالص إلى التفسير الفني الجامع (الرُّماني- النقَّاش- ابن جرير الطبري- تفسير البرهان للحوفي- التحصيل للمهدوي- البسيط للواحدي- الكشاف للزمخشري).

المرحلة الثالثة: أئمَّة كِبار التفسير (المحرِّر الوجيز لابن عطية- التفسير الكبير للرازي- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- تبصرة المتذكِّر للكواشي- أنوار التنزيل للبيضاوي – مدارك التأويل للنسفي).

المرحلة الرابعة: وهي مرحلة الشرح والتقويم والنقد، ويمثِّلها الإمام أبو حيان الأندلسي.

المرحلة الخامسة: وهي مرحلة الاختصارات والحواشي، كتفسير الجلالين للمحلي والسيوطي، والجواهر الحسان للثعالبي، والسراج المنير للخطيب الشربيني، وحاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي (عناية القاضي وكفاية الراضي)، وغيرها.

المرحلة السادسة: نزعة الإحياء والنقد والتجديد في العصر الحديث (تفسير الشوكاني "فتح القدير"- وتفسير الألوسي "روح البيان"- التحرير والتنوير لابن عاشور- تفسير المنار لرشيد رضا- محاسن التأويل للقاسمي- تفسير المراغي).

وقد تعدَّدت مناهج المفسرين في تناولهم للنحو والإعراب بين مُقلٍّ، ومكثِر، ومعتدل مقتصِر على المحتاج إليه مِن ذلك فقط، وكان لكثير من المفسرين آراؤهم الواضحة في بعض القضايا النحوية، وقد تكون معارضةً في أحايين كثيرة لنظرة

---

(4) النحو وكتب التفسير، لإبراهيم عبد الله رفيدة (1/ 10)، أشار في هذا الموطن فقط إلى المرحلة الأولى، وبقية الكتاب تفصيل لبقية المراحل.

أكاديمية مكاوي للتدريب اللغوي
حصري محمد مكاوي
mekkawyacademy.com

النحاة لتلك القضايا، من ذلك نظَرُ المفسِّرين لبعض القراءات القرآنية، واعتراضهم علىٰ النحويين الرافضين لها، ومن المشهور اختلاف النحاة المتقدمين والمتأخرين في موقفهم من القِراءات، وتأثر كثير من النحويين وأخذهم من كتب التفسير في تلك القضية، بل نقلها النحاة في كتبهم، فأفادوا منها أو نقدوها؛ ممَّا يبيِّن تضافر عِلمَي التفسير والنحو، وقد وُجِد كذلك في كتب النحاة كثيرٌ من الاستِدراكات علىٰ المفسِّرين(5)، وفي كِتاب سيبويه، وكذلك المقتضب للمبرِّد حِكايةٌ لعِدَّة آراء عن المفسِّرين(6).

وممَّن توسَّع من النحاة في النقل عن المفسرين: العلامة النحويُّ ابن هشام، ولعلَّ معالِم منهج نقل النحاة عن المفسرين تحتاج إلىٰ دراسة وافية(7)؛ مما يدل علىٰ وثيق الصلة بين النحويين والمفسِّرين وارتباط أقوالهم ببعضها. ومع ذلك فقد أثبت الدكتور إبراهيم رفيدة ملاحظةً جديرةً بالتأمل، وهي: عدم توسُّع كتب النحو في نقل آراء المفسرين النحوية، بخلاف العكس، وهو أمر طبيعي؛ إذ مرجع المسائل

---

(5) يُنظر علىٰ سبيل المثال: شرح التسهيل المسمىٰ «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (المتوفىٰ: 778 هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولىٰ، 1428 هـ (9/ 4481)، وموصل الطلاب إلىٰ قواعد الإعراب، للشيخ خالد الأزهري، المحقق: عبد الكريم مجاهد، الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولىٰ، 1415هـ 1996م. (ص: 146)، و(ص: 150)، ويُنظر أيضًا: الأشباه والنظائر في النحو، للسيوطي ط. دار الكتب العلمية، ط. الأولىٰ، 1411هـ - 1990م. (3/ 269)، و(3/ 282)، و(3/ 284)، و(4/ 79)، و(4/ 79). وغير ذلك من المواضع الكثيرة في كتُب النحو.

(6) ينظر: الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفىٰ: 180هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1408 هـ - 1988 م (2/ 154)، و(3/ 127)، و(3/ 138)، و(3/ 242)، المقتضب، للمبرِّد (4/ 11)، و(4/ 119).

(7) يُنظر: جهود ابن هشام الأنصاري في التفسير، إعداد الطالب: عبد القادر شكيمة، إشراف الأستاذ الدكتور: السعيد بوخالفة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الكتاب والسنة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية العلوم الإسلامية والاجتماعية، قسم الكتاب والسنة، السنة الجامعية: 1431هـ/ 1432هـ-2010م/ 2011م.

حصري محمد مكاوي
mekkawyacademy.com
أكاديمية مكاوي للتدريب اللغوي

النحوية هو كتُب النحو وليس كتُب التفسير، وما في كتب التفسير من النحو هو في أساسه من آراء النحويين وكتبهم(8).

● **أبرز المفسِّرين المستدرِكين علىٰ النحويين، وطرائقهم في الاستدراك:**

1- أبو زكريا الفراء (المتوفىٰ: 207هـ)، وتفسيره: (معاني القرآن)

هو أبو زكريا يحيىٰ بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، أبو زكريا، مولىٰ بني الأسد، الكوفي، النحوي، صاحب الكسائي، وكان ثقةً، كان مع تقدُّمه في اللغة فقيهًا متكلِّمًا، عالمًا بأيام العرب وأخبارها، عارفًا بالنجوم والطب، قيل: سُمِّي بالفراء؛ لأنه كان يَفْري الكلام، ولما مات وُجِدَ «كتاب سيبويه» تحت رأسه، فقيل: إنه كان يتتبع خطأه ويتعمد مخالفته. وورَد عن ثعلب: أنه قال: لولا الفراء، لَما كانت عربيةٌ، ولسقطت؛ لأنه خلَّصها، ولأنها كانت تتنازع ويدعيها كل أحد.

ولما أَمْلىٰ كتاب (معاني القرآن)، اجتمع له الخلق، فكان من جملتهم ثمانون قاضيًا، حتىٰ قيل: لو لم يكن لأهل بغداد والكوفة من النحاة إلا الكسائي والفراء، لكفىٰ. وقال بعضهم: الفرَّاء أمير المؤمنين في النحو. ومقدار تواليف الفراء: ثلاثة آلاف ورقة، من أهمها: كتاب معاني القرآن، والمذكَّر والمؤنَّث، والوقف والابتداء، والجمع والتثنية في القرآن، والمقصور والممدود، وغيرها. وقد مات الفراء بطريق الحج، سنة سبع ومائتين، وله ثلاث وستون سنة رحمه الله تعالىٰ(9).

---

(8) النحو وكتب التفسير، لإبراهيم عبد الله رفيدة (1/ 13).

(9) تنظر ترجمتُه في: إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة، أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفىٰ: 646هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط. الأولىٰ، 1406 هـ - 1982م (4/ 8)، وتاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (توفىٰ 463هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولىٰ، 1422هـ - 2002 م (16/ 224)، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير والأعلام، أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (المتوفىٰ: 748هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، ط. دار الغرب الإسلامي، ط. الأولىٰ، 2003 م (14/ 293)، سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (المتوفىٰ: 748هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ/ 1985 م

حصري محمد مكاوي
mekkawyacademy.com
أكاديمية مكاوي للتدريب اللغوي

● منهجه النحوي من خلال كتابه (معاني القرآن):

1- يُعَد الفراء أحدَ أعمدة المذهب الكوفي النحوي، ويُعد كتابُه (معاني القرآن) أهمَّ المصادر فيما ذهب إليه الكوفيون، وقد اتبع منهجًا متميزًا في كتابه هذا اختلف عن غيره من علماء النحو؛ فهو يَنساق إلىٰ الإعراب من خلال تفهمه لدلالة النص، ولم ينْجَرَّ إلىٰ قاعدة تَحكُمه في ذلك، وإنما تعددت عنده العلل بتعدد المعاني في الموضوع الواحد(10).

2- انتهج الفرَّاء في كثير من مسائل كتابه منهج التعليل في توجيه الإعراب؛ فعلَّل عددًا غير قليل من المسائل النحوية، متناولًا إياها بالتعليل كلما وجد داعيًا إليه، وفائدةً مرجوَّةً منه، وقد علل بأشياء كثيرةٍ لم يَتنكَّب فيها مدار العربية وخصائص اللسان العربي والحِس اللغوي(11).

ومن أهمِّ هذه العلل: التعليل بالكثرة في كلام العرب، والتعليل بالقلة، فيقول في مواضع: "وهذا قليلٌ في لسان العرب". والتعليل بالثِّقَل، وقد أكثر من الاتكاء عليها؛ إذ يقول: "استثقلوا أن يقولوا كذا". والتعليل بالخفة، فيقول: "استخفوا بذلك إذا كان المعنىٰ معلومًا". والتعليل بالقبح، فيقول: "قبح ذلك الوجه". والتعليل بالكراهة، فيقول: "وهذا مُستكره"، أو: "ولا يجعلونه كذلك كراهة كذا وكذا". والتعليل بالتوهُّم، والتعليل بالأصل، والتعليل بمشاكلة رؤوس الآيات، والتعليل بالمعنىٰ. وغير ذلك(12).

3- يَعرِض الفرَّاء الظاهرة النحوية ويُحرِّر أحكامها عن طريقِ ذِكر أقوال المفسرين في الآية، ثم الالتفات إلىٰ العربية، مستنِدًا إلىٰ المعنىٰ وأساليب العرب في تأليف التركيب اللغوي، ومُنبِّهًا علىٰ أغراضهم منه غيرَ غافل عن الإشارة إلىٰ

(10/ 118)، الأعلام، خير الدين الزركلي (المتوفىٰ: 1396هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار/ مايو 2002 م (8/ 145).

(10) يُنظر: النحو الكوفي -مباحث في معاني القرآن للفراء، د. كاظم إبراهيم كاظم، ط عالم الكتب (ص: 5).

(11) يُنظر: نظرات في كتاب معاني القرآن للفراء، د. إبراهيم محمد عبد الله، مجلة مجمع اللغة العربية -المجلد (78) الجزء (2)، (ص: 364).

(12) يُنظر: المصدر السابق (ص: 365).

حصري محمد مكاوي
mekkawyacademy.com
أكاديمية مكاوي للتدريب اللغوي

عنايتهم بالمقام الذين يرسلون فيه كلامهم، فلا يتعدىٰ إطار العربية والمعاني المستفادة منها، والذوق العربي والحس اللغوي، ومناهج العرب في تعابيرها، سواء كان ذلك في تعليله أم في منهجه الذي تراوح بين المنهج الوصفي والمعياري(13).

4- لم يُهمل الفراء منهجَ مَن سبقه في الأخذ بالقياس في درْسه النحوي في كتاب المعاني؛ فقد تعدَّدت صُوَر القياس عنده، سواء القياس اللغوي، أو النحوي، أو الصرفي(14).

● استدراكاته علىٰ النحاة:

استدرك الفراء في كتابه المعاني علىٰ النحاة عددًا من المسائل، وردَّ عليهم فيها بما رآه أَوْلىٰ بالصواب، من ذلك:

1- تقبيحه العطف علىٰ الضمير المجرور دون إعادة الجار، وأجاز ذلك في الشِّعر فقط؛ حيثُ قال عند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ [النساء: 1]، فنصب (الأرحام)، يريد: واتقوا الأرحامَ أن تقطعوها. قال: حدَّثني شَرِيكُ بن عبد الله، عن الأعمش، عن إبراهيم: أنه خفض الأرحام، قال: هُوَ كقولهم: بالله والرحمِ، **وفيه قُبح؛ لأن العرب لا تَرُدُّ مخفوضًا علىٰ مخفوض وقد كنىٰ عَنْه**، وقد قال الشاعر في جوازه:

نُعلِّقُ فِي مِثلِ السَّواري سُيُوفَنا وما بيْنها والكَعْبِ غُوطٌ نَفانِفُ(15)

---

(13) يُنظر: المصدر السابق (ص: 378).

(14) يُنظر: المصدر السابق (ص: 395).

(15) بيت من الطويل، لمسكين الدارمي في ديوانه، جمع: عبد الله الجبوري، وخليل إبراهيم العطية، مطبعة دار البصري ببغداد، 1389هـ-1970م (ص:53)، والشاهد فيه: قوله: "والكعب" فإنه عطف علىٰ الضمير المجرور من غير إعادة الجر، والتقدير: وما بينها وبين الكعب إلا أنه حذف الظرف لتقدم ذكره وبقي عمله. انظر: شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش الموصلي، المعروف بابن يعيش (المتوفىٰ: 643هـ) ط. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولىٰ، 1422 هـ - 2001 م (2/ 283)، شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني (المتوفىٰ: 672هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، ط. هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولىٰ (1410هـ - 1990م) (3/ 377)، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (7/ 3500).

حصري محمد مكاوي
mekkawyacademy.com
أكاديمية مكاوي للتدريب اللغوي

وإنَّما يجوز هذا في الشِّعر لضِيقه(16).

2- أجاز الفراء دخول الفاء علىٰ خبر المبتدأ الموصول والنكرة الموصوفة الذي دخلت عليه (إنَّ)، وقال أيضًا بجواز زيادتها في هذا الموضع، وردَّ مَن جوَّز غيرَ ذلك؛ فقال عند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ﴾ [الجمعة: 8]: "أدخلت العرب الفاء فِي خبر (إنّ) لأنها وقعت علىٰ (الَّذي)، و(الذي) حرف يوصَل، فالعرب تدخل الفاء في كل خبرٍ كان اسمه مما يوصَل مثل: مَن، والذي، وإلقاؤها صواب... ومن أدخل الفاء ذهب بالذي إلىٰ تأويل الجزاء إذا احتاجت إلىٰ أن توصَل، ومن ألقىٰ الفاء فهو علىٰ القياس؛ لأنك تقول: إن أخاك قائم، ولا تَقُولُ: إن أخاك فقائمٌ. ولو قلت: إن ضاربك فظالمٌ، كان جائزًا؛ لأن تأويل: إن ضاربك، كقولك: إنَّ مَن يضربك فظالمٌ، فقِسْ علىٰ هذا الاسم المفرد الَّذي فيه تأويل الجزاء، فأدخل له الفاء.

وقال بعض المفسرين: إن الموت هو الَّذي تفرون منْه، فجعل (الَّذي) في موضع الخبر للموت. ثمَّ قال: ففروا أوْ لا تفروا؛ فإنه ملاقيكم. ولا تجد هذا محتملًا في العربية، والله أعلم بصواب ذلك"(17).

2- ابن جرير الطبري، وتفسيره (جامع البيان في تأويل القرآن)

● محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفىٰ: 310هـ)

هو الإمام المفسِّر المؤرِّخ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري. وُلِد (225ه)، واتجه منذ بواكير حياته إلىٰ طلب العلم ودراسة علوم

(16) يُنظر: معاني القرآن، أبو زكريا يحيىٰ بن زياد الفراء (المتوفىٰ: 207هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي/ محمد علي النجار/ عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط. دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، ط. الأولىٰ (1/ 253).

(17) يُنظر: معاني القرآن، للفراء (3/ 156).

حصري محمد مكاوي
mekkawyacademy.com
أكاديمية مكاوي للتدريب اللغوي

الدين، فحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، وكتب الحديث وهو ابن تسع سنين، ورحل في طلب العلم إلىٰ كثير من مدن الإسلام ملتقيًا بعلمائها، متزودًا مما تذخر به من ألوان الثقافة، حتىٰ توفر له من المراجع والمعارف ما مكَّنه من تأليف الكتب النافعة الجامعة التي خلَّدت اسمه، وبوَّأته مكانة بارزة بين علماء الإسلام، ورحل إلىٰ الري، فسمع بها محمد بن حميد الرازي وغيره من المحدِّثين، ثم انتقل عنها إلىٰ البصرة، فسمع محمد بن المعلىٰ، وبندار، ثم رحل إلىٰ الكوفة فسمع من هناد بن السري، وأبي كريب الهمداني، وانتهىٰ به المسير في بلاد العراق إلىٰ بغداد، فنهل مما تَذْخَر به من عِلم، وتجاوز بغداد إلىٰ الشام، فقرأ القرآن علىٰ العباس بن الوليد البيروتي، ثم انتهىٰ به المسير إلىٰ مصر، فلقي بها من مشاهير العلماء المُزَني، وابن خزيمة، وتلاميذ ابن وهب.

وصنَّف الكثير من الكتب، مثل: (جامع البيان في تأويل القرآن)، وكتاب التاريخ، واختلاف الفقهاء، وتهذيب الآثار وغيرها، وانقطع للتدريس ببغداد حتىٰ وافتْه منيته في عشية الأحد ليومين بَقِيا من شوال سنة عشر وثلاثمئة، ودُفِن في داره برحبة يعقوب(18).

● منهجه النحوي من خلال كتابه (جامع البيان في تأويل القرآن):

بذل ابن جرير في تفسيره جهدًا كبيرًا، حيث اعتنىٰ فيه بجمع الآثار، وتحقيق الأخبار، ومدلولات اللغة، وأحكام الشرع، وأبدىٰ رأيه مرجِّحًا وموضِّحًا، وفاتحًا المجال للاجتهاد والاختيار(19).

---

(18) يُنظر: تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، المعروف بابن عساكر (المتوفىٰ: 571هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: 1415 هـ - 1995 م (52/ 188)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (14/ 267)، البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (المتوفىٰ: 774هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط. الأولىٰ، 1418 هـ - 1997 م، سنة النشر: 1424هـ/ 2003م (11/ 145)، والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك، لابن الجوزي، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفىٰ عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولىٰ، 1412 هـ - 1992 م، (13/ 215).

(19) يُنظر: مناهج المفسرين، لمنيع عبد الحليم محمود، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1421 هـ -

حصري محمد مكاوي
mekkawyacademy.com
أكاديمية مكاوي للتدريب اللغوي

وقد ظهرت في تفسير ابن جرير الطبري جهوده النحوية، وتفسيره للمفردات وذكر استعمالاتها، وتفسير الجمل، وذكر إعرابها، وآراؤه واختياراته واستدراكاته علىٰ النحويين ظهورًا واضحًا، علىٰ النحو الآتي:

أولًا: أن ابن جرير كان يعتدُّ بأصالة اللفظ القرآني؛ فليس عنده لفظ زائد في القرآن، بل كل حرف أو كلمة عنده جاءت لمعنًىٰ؛ فلا ينال القرآن الكريم شيء من الضروريات التي تتناول الكلام، كالشعر والنثر، ولا يحتاج النص القرآني لتقدير محذوف من الكلام إذا كان الكلام يُفهَم من سياقه؛ فيقول في الرد علىٰ من يزعم أن في القرآن لفظًا زائدًا: "فإن قال لنا قائل: ما وجه دخول: (مِن) في قوله: ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ ﴾، ولم يقل: (ومَن يعمل الصالحات)؟ قيل: لدخولها وجهانِ: ... وقد تقوَّل قومٌ مِن أهل العربية أنها أُدخلت في هذا الموضع بمعنىٰ الحذف، ويتأوَّله: ومَن يعمل الصالحاتِ من ذكَرٍ أو أنثىٰ وهو مؤمن. وذلك عندي غير جائز؛ لأن دخولها لمعنًىٰ، فغير جائزٌ أن يكون معناها الحذف"(20).

ثانيًا: كان للطبري ثقافة واسعة في النحو؛ فقد كان يتعرض لآراء النحويين المختلفة في تفسيره ويرجِّح بعضها علىٰ بعض، وقد كان كوفيَّ المذهب؛ يستخدم مصطلحاتهم، ويميل إلىٰ اختياراتهم، وقد استفاد الطبري من كتاب الفراء كثيرًا.

وقد ظهر من خلال الموازنة والدراسة أن الطبري ينقل من معاني القرآن للفراء ومجاز القرآن لأبي عبيدة، وقد تتبعه في ذلك العلامة محمود شاكر في المواطن التي حقَّقها. كما نقل من الأخفش، وهو ما تكفَّلت به الدكتورة هدىٰ قراعة، وجعلت له جدولًا في فهارس معاني القرآن للأخفش(21)، وإذا نقل عنهم قلَّ أن ينص علىٰ

2000 م، (ص: 39).

(20) تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (المتوفى: 310هـ)، ت: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، ط. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط. الأولىٰ، 1422 هـ - 2001 م (7/ 527).

(21) يُنظر: معاني القرآن أبو الحسن المجاشعي، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: 215هـ)، تحقيق: الدكتورة هدىٰ محمود قراعة، ط. مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولىٰ، 1411 هـ -

حصري محمد مكاوي
mekkawyacademy.com
أكاديمية مكاوي للتدريب اللغوي

أسمائهم، بل ينسبه إلىٰ أهل العربية، أو اللغة، أو النحو من البصرة أو الكوفة. وهناك نصوص يُعثر عليها في هذه الكتب الثلاثة، ولعلها للكسائي أو قطرب أو غيرهما، وأحيانًا كان الطبري يحكي الأقوال بالمعنىٰ، فتستغلق العبارة، وتتَّضح عبارته بالعودة إلىٰ الأصل الذي نقلها منه الطبري.

وعلىٰ الرغم من انتمائه للكوفيين وميله إلىٰ آرائهم في الأغلب، إلا أنه لم يتعصب لمذهبهم، بل كان له اختياره الذي يخالفهم فيه، من ذلك قوله في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللهِ ﴾ [البقرة: 217]: "وقد كان بعض أهل العربية(22) يزعم أن قوله: ﴿ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ معطوف علىٰ «القتال»، وأن معناه: يسألونك عن الشهر الحرام، عن قِتال فيه، وعن المسجد الحرام، فقال الله جل ثناؤه: ﴿ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللهِ ﴾ من القتال في الشهر الحرام. **وهذا القول مع خروجه من أقوال أهل العلم، قولٌ لا وجهَ له"(23)**.

ثالثًا: بنىٰ الطبري كثيرًا من اختياراته النحوية علىٰ وجوه القراءات التي اختارها علىٰ قراءات أخرىٰ. وكان يرىٰ أن القراءة الصحيحة المختارة لديه هي القراءة التي أجمع عليها الحجة من القراء والعلماء مع إجماعهم علىٰ تخطئة غيرهم، وهي التي تكون متوافقةً مع أسلوب القرآن الكريم وكلام العرب.

مثال ذلك: يقول: "القول في تأويل قوله جل ثناؤه: ﴿ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾ [البقرة: 7]: "خبرٌ مبتدأٌ بعد تمام الخبر عمَّا ختم الله عليه من جوارح الكفّار الذين مضت قِصَصهم؛ وذلك أن ﴿ غِشَاوَةٌ ﴾ مرفوعة بقوله: ﴿ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ ﴾، فذلك

1990 م (ص: 647).

(22) ويعني به الفراء وهو أحد أعمدة المذهب الكوفي؛ وهذا قوله كما في كتابه معاني القرآن (1/ 141).

(23) جامع البيان، للطبري (3/ 649). وينظر: تعدد التوجيه النحوي عند الطبري في تفسيره جامع البيان عن تأويل آي القرآن، رسالة ماجستير، بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، إعداد عبد المحسن أحمد الطبطبائي، وإشراف أ. د محمد حماسة عبد اللطيف، 2001م، (ص: 176-177).

حصري محمد مكاوي
mekkawyacademy.com
أكاديمية مكاوي للتدريب اللغوي

دليل علىٰ أنه خَبرٌ مبتدأ، وأن قوله: ﴿ خَتَمَ اللهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ قد تناهىٰ عند قوله: ﴿ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ﴾.

وتلك هي القِراءة الصحيحة عندنا؛ لمعنيَين: أحدهما: اتفاق الحجة من القرَأَة والعلماء علىٰ الشهادة بتصحيحها، وانفرادُ المخالف لهم في ذلك، وشذوذه عمَّا هم علىٰ تَخطئته مجمعون. وكفىٰ بإجماع الحجة علىٰ تخطئة قراءةٍ شاهدًا علىٰ خطئها. والثاني: أنّ الختمَ غيرُ موصوفةٍ به العيونُ في شيء من كتاب الله، ولا في خبر عن رسول الله ﷺ، ولا موجودٍ في لغة أحد من العرب... فلم يَجُزْ لنا ولا لأحدٍ من الناس، القراءةُ بنصب الغِشاوة؛ لما وصفتُ من العلّتين اللتَين ذكرتُ، وإن كان لنَصْبها مخرجٌ معروفٌ في العربية"(24).

رابعًا: استخدم الطبري منهجًا متميزًا في تفسيره، وهو الربط بين تفسير الآية والوجه الإعرابي لها، ما مكَّنه من الاستدراك علىٰ كثير من النحويين من المذهبين البصري والكوفي(25).

مثال ذلك: قال الطبري: "القول في تأويل قوله تعالىٰ: ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴾ [النحل: 30]، يقول تعالىٰ ذكره: وقيل للفريق الآخر، الذين هم أهل إيمان وتقوىٰ لله: ﴿ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ ﴾ قَالُوا ﴿ خَيْرًا ﴾ يقول: قالوا: أنزل خيرًا. وكان بعض أهل العربية من الكوفيين يقول: إنما اختلف الأعراب في قوله: ﴿ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾، وقوله: ﴿ خَيْرًا ﴾ والمسألة قبل الجوابَين كليهما واحدة، وهي قوله: ﴿ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ ﴾؛ لأن الكفار جحدوا التنزيل، فقالوا حين سمعوه: ﴿ أساطير الأوّلين ﴾، أي: هذا الذي جئت به أساطير الأوّلين، ولم ينزل الله منه شيئًا، وأما المؤمنون فصدَّقوا التنزيل، فقالوا: ﴿ خيرًا ﴾، بمعنىٰ أنه أنزل خيرًا، فانتصب بوقوع الفعل من الله علىٰ الخير، فلهذا افترقا ثم ابتدأ الخبر فقال: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ﴾"(26).

---

(24) يُنظر: جامع البيان، للطبري (1/ 269، 270).

(25) يُنظر: ابن جرير الطبري وجهوده النحوية في تفسيره جامع البيان، رسالة دكتوراه، لأمين بابكر محمد الأمين، جامعة أم درمان، 1433هـ - 2012م.

(26) يُنظر: جامع البيان، للطبري (14/ 210).

حصري محمد مكاوي
mekkawyacademy.com
أكاديمية مكاوي للتدريب اللغوي

استدراكاته علىٰ النحاة:

للطبري استدراكات كثيرة علىٰ النحاة؛ منها علىٰ سبيل المثال:

1- قوله في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ﴾ [البقرة: 58]: "واختلف أهل العربية في المعنىٰ الذي من أجله رُفِعت "الحِطة".

فقال بعض نحويي البصرة: رُفِعت "الحطة" بمعنىٰ: قولوا: ليكُنْ منك حِطة لذنوبنا، كما تقول للرجل: سمْعُك. وقال آخرون منهم: هي كلمة أمرهم الله أن يقولوها مرفوعةً، وفرض عليهم قيلها كذلك. وقال بعض نحويي الكوفيين: رُفِعت "الحِطة" بضمير "هذه"، كأنه قال: وقولوا: هذه حِطة(27). وقال آخرون منهم: هي مرفوعة بضمير معناه الخبر، كأنه قال: قولوا: ما هو حِطة؛ فتكون "حِطة" حينئذ خبرًا لـ"ما".

قال أبو جعفر: والذي هو أقرب عندي في ذلك إلىٰ الصواب، وأشبه بظاهر الكتاب: أن يكون رفع "حِطة" بنية خبر محذوف قد دل عليه ظاهر التلاوة، وهو دخولنا الباب سجدًا حِطةٌ؛ فكفىٰ من تكريره بهذا اللفظ، ما دل عليه الظاهر من التنزيل، وهو قوله: ﴿ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا ﴾، كما قال جل ثناؤه: ﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ ﴾ [الأعراف: 164]، بمعنىٰ: موعظتنا إياهم معذرةٌ إلىٰ ربكم. فكذلك عندي تأويل قوله: ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾، يعني بذلك: وإذ قلنا: ادخلوا هذه القرية، وادخلوا الباب سجدًا، وقولوا: دخولُنا ذلك سجدًا حِطةٌ لذنوبنا"(28).

2- قوله: "وقد قال بعض نحويي البصرة: إنما قيل: ﴿ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ [آل عمران: 7]، ولم يقل: (هنَّ أمهات الكتاب) علىٰ وجه الحكاية، كما يقول الرجل: "ما لي أنصار"، فتقول: "أنا أنصارك"، أو: "ما لي نظير"، فتقول:

---

(27) الضمير هنا في كلامه: يعني المضمر أو الإضمار. ينظر: تعليق شاكر علىٰ جامع البيان، للطبري (2/ 107).

(28) جامع البيان، للطبري (1/ 719).

حصري محمد مكاوي
mekkawyacademy.com
أكاديمية مكاوي للتدريب اللغوي

"نحن نظيرك". قال: وهو شبيه: "دعني من تمْرتانِ...، كما يقول: "نودي: الصلاةَ الصلاةَ"، يحكي قول القائل: "الصلاةَ الصلاةَ". وقال: قال بعضهم: إنما هي: "أنْ قتْلًا لي"، ولكنه جعله "عينًا"؛ لأن "أنْ" في لغته تجعل موضعها "عنْ"، والنصب علىٰ الأمر، كأنك قلت: "ضربًا لزيد".

وهذا قولٌ لا معنىٰ له؛ لأن كل هذه الشواهد التي استشهدها، لا شك أنهنَّ حكايات حاكيهنَّ، بما حكىٰ عن قول غيره وألفاظه التي نطق بهن، وأن معلومًا أن الله جل ثناؤه لم يحْكِ عن أحد قوله: ﴿ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾، فيجوز أن يقال: أخرج ذلك مخرج الحكاية عمن قال ذلك كذلك"(29).

3- قوله: "واختلف أهل العربية في وجه رفع ﴿ وَتُزَكِّيهِمْ ﴾؛ فقال بعض نحويي البصرة: رفع ﴿ تُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ في الابتداء، وإن شئت جعلته من صفة "الصدقة"، ثم جئت بها توكيدًا، وكذلك ﴿ تُطَهِّرُهُمْ ﴾. وقال بعض نحويي الكوفة: إن كان قوله: ﴿ تُطَهِّرُهُمْ ﴾ للنبي ﷺ، فالاختيار أن تُجزَم؛ لأنه لم يَعُد علىٰ "الصدقة" عائد، ﴿ وَتُزَكِّيهِمْ ﴾ مستأنف، وإن كانت الصدقة تطهرهم وأنت تزكيهم بها، جاز أن تجزم الفعلين وترفعهما.

قال أبو جعفر: والصواب في ذلك من القول: أن قوله: ﴿ تُطَهِّرُهُمْ ﴾ من صلة "الصدقة"؛ **لأن القرأة مجمِعة علىٰ رفعها**، وذلك دليل علىٰ أنه من صلة "الصدقة". وأما قوله: ﴿ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ فخبر مستأنف، بمعنىٰ: وأنت تزكيهم بها، فلذلك رُفِع"(30).

(29) جامع البيان، للطبري (5/ 190-191).

(30) جامع البيان، للطبري (11/ 662).

حصري محمد مكاوي
mekkawyacademy.com
أكاديمية مكاوي للتدريب اللغوي

3- أبو الحسن الواحدي (المتوفى: 468هـ)،

وتفاسيره الثلاثة (البسيط، والوسيط، والوجيز)

هو أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، وإمام علماء التأويل، من أولاد التُّجار. وأصله من ساوه، لزم الأستاذ أبا إسحاق الثعلبي، وأخذ علم العربية عن أبي الحسن القُهُنْدزي الضرير، صنَّف التفاسير الثلاثة: (البسيط)، و(الوسيط)، و(الوجيز)، وله كتاب (أسباب النزول) مرويٌّ، وكتاب (التحبير في الأسماء الحسنى)، و(شرح ديوان المتنبي). وكان طويل الباع في العربية واللغات، وله أيضًا: كتاب (الإغراب في الإعراب)، وكتاب (تفسير النبي ﷺ)، وكتاب (نفي التحريف عن القرآن الشريف) وغيرها، تصدَّر للتدريس مدةً، وعظُم شأنه. مات بنيسابور في جمادى الآخرة، سنة ثمان وستين وأربع مِئة(31).

● منهجه النحوي في تفاسيره الثلاثة:

ألَّف الواحدي ثلاثة تفاسير (البسيط، والوسيط، والوجيز)، والبسيط أوسعها بحثًا، وأكثرها مسائل، وفيه من التدقيق والتحقيق والإطناب ما ليس في الآخرين، ثم يأتي من بعده الوسيط، ثم من بعدهما الوجيز؛ فالأقوال في البسيط مذكورة بتمامها، واختلاف وجوهها مع الاستدلال والترجيح أحيانًا، بينما اختصر ذلك في الوسيط، واقتصر في الوجيز على قول واحد معتمد لابن عباس رضي الله عنه أو مَن هو في مثل درجته. وقد استطرد الواحدي في البسيط بوضوح في البحوث اللغوية والنحوية، في الوقت الذي جاءت على نحو مختصر كافٍ في الوسيط، أما في الوجيز فلم يعرِّج عليها(32).

---

(31) يُنظر: البداية والنهاية، لابن كثير (12/ 114)، وتاريخ الإسلام، للذهبي (31/ 258)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (18/ 339)، طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: 771هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1413هـ (5/ 240).

(32) يُنظر: مقدمة التفسير البسيط، للواحدي (1/ 307).

حصري محمد مكاوي
mekkawyacademy.com
أكاديمية مكاوي للتدريب اللغوي

وقد تميز الوسيط عن الآخرَينِ في جانب الرواية؛ فهو يذكر فيه أحاديث وآثارًا، ويسوق أسانيد كثير منها، لا يذكرها ألبتة في الوجيز، ويُقل منها في البسيط.

ويُعَد منهج الواحدي اللغوي والنحوي أبرز الجوانب في تفسيره، حتىٰ إنه لَيُعَد أحد المراجع في هذا الفن؛ ذلك لِما حواه هذا الكتاب من مادة لغوية كثيرة، وأما عن الجانب النحوي فقد أدرك الواحدي منذ اتجاهه إلىٰ التحصيل أهمية النحو والأدب في تفسير القرآن وأنهما عُمْدتاه، فيقول: "فقلت: إن طريق معرفة تفسير كلام الله تعالىٰ تعلم النحو والأدب؛ فإنهما عُمْدتاه... وقلَّ مَن تقدم في علم من العلوم إلا بمعرفة الأدب ومقاييس العربية والنحو"(33).

والمادة النحوية التي ذكرها في تفسيره نقلها عن أئمة المدارس الثلاث: البصرية، والكوفية، والبغدادية، فأخذ عن الزَّجاج والفارسي والمبرِّد والزجاجي وغيرهم من مدرسة البصرة، كما أخذ عن الفراء وابن الأنباري وثعلب من مدرسة الكوفة، كما نقل آراء ابن كيسان وابن السراج، وأخذ عن أبي الفتح ابن جني من مدرسة بغداد. وهو في ذلك يذكر أقوال البصريين والكوفيين في المسألة الواحدة، ويختار الأصوب في رأيه منهما، ولا يلتزم مدرسةً بعينها، وإن كانت نقوله عن البصريين أكثر؛ لأن أغلب الأئمة الذين أخذ عنهم من مشايخ البصرة.

وقد طرق الواحدي في كتابه أغلب مسائل النحو، ولا تأتي مناسبةٌ في تفسيره لمسألة نحوية إلا وتعرَّض لها، سواء كانت تتعلق بالتصريف أو بإعراب الكلمة أو غير ذلك، وقد ربط الإعراب بإيضاح المعنىٰ علىٰ جميع الوجوه، كما اعتنىٰ بالأدوات والحروف اعتناءً كبيرًا(34).

● استدراكاته علىٰ النحاة:

أكثر الواحدي في تفسيره من الاستدراكات والاعتراضات علىٰ النحاة في اختياراتهم الإعرابية، وأطال في تبيين وجوه الاستدراك بشيء من الإسهاب في كثير

(33) يُنظر: المرجع السابق (1/ 312).

(34) يُنظر: الواحدي ومنهجه في التفسير، د. جودة محمد محمد المهدي، المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف المصرية، الطبعة: الأولىٰ، 1978م، (ص: 235).

حصري محمد مكاوي
mekkawyacademy.com
أكاديمية مكاوي للتدريب اللغوي

من المواضع؛ من ذلك:

1- استدرك علىٰ بعض النحاة، وخطَّأهم دون ذكر أسمائهم في أصل كلمة "أدنىٰ" في قوله تعالىٰ: ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ ﴾ [البقرة: 61]، فقال: "يحتمل أن يكون ﴿ أَدْنَىٰ ﴾ أفعَلَ مِن الدنو، ومعناه: أتستبدلون الذي هو أقرب وأسهل متناولًا، يشارككم في وجْدانه كل أحد بالرفيع الجليل الذي خصَّكم الله وبين الأثرة لكمْ به علىٰ جميع الناس، ويجوز أن يكون معنىٰ الدنو في قرب القيمة، يقول: أتستبدلون الذي هو أقرب في القيمة -أي: أقل قيمة، أو أدنىٰ في الطعم واللذة، أي: أقل لذةً وأبشع طعمًا- بالذي هو خير في الطعم واللذة والقيمة؟! ويجوز أن يكون (أفعل) من الدناءة، وترك همزه؛ لأن العرب تقول: إنه لَدَنِيٌّ يُدَنّي في الأمور، غير مهموز، أي: يتتبع خسيسها وأصاغرها، علىٰ أنه قد حكىٰ الفراء عن زهير الفرقبي أنه يقرأ (أدنأ) بالهمز، وهذا قول الفراء: إن معنىٰ أدنىٰ من الدناءة، والأول اختيار الزجاج.

وقال بعض النحويين: (أدنىٰ) هاهنا بمعنىٰ أدون، أي: أوضع وأخس، فقُدِّمت النون وحُوِّلت الواو ألِفًا، وهذا خطأ؛ فقد أجمعوا علىٰ أنه لا يُشتق فعل من (دون) إذا كان بمعنىٰ أخس، كقولهم: فلانٌ دونَك في الشرف(35).

2- كذلك استدرك علىٰ بعض النحاة في بيان السبب في ضم واو الجماعة من كلمة: "اشتروا" عند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ ﴾ [البقرة: 16]، فقال: وقد أجازوا الكسر في ﴿ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ ﴾ تشبيهًا بمثل: ﴿ لَوِ اسْتَطَعْنَا ﴾ [التوبة: 42] و﴿ أَلَّوِ اسْتَقَامُوا ﴾ [الجن: 16]. وأجازوا الضم في ﴿ لَوِ اسْتَطَعْنَا ﴾ تشبيهًا بواو الجمع. وقال ناس: إن (الواو) ضُمِّت هاهنا؛ لأنه فاعل في المعنىٰ، فجُعِلت حركة التقاء الساكنين فيه كحركة الإعراب. وهذا لا يستقيم؛ لأنهم كسرو (الياء) في قولهم: (أخْشَي الله يا امرأة)، والياء فاعلة في المعنىٰ"(36).

(35) يُنظر: التفسير البسيط، للواحدي (2/ 586).

(36) يُنظر: التفسير البسيط، للواحدي (2/ 179).

حصري محمد مكاوي
mekkawyacademy.com
أكاديمية مكاوي للتدريب اللغوي

4- الرازي (المتوفىٰ: 606هـ)، وتفسيره (مفاتيح الغيب، أو التفسير الكبير)

هو أبو عبد الله، محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي، التميمي، البكري، الطبرستاني، الرازي، الملقَّب بفخر الدين الرازي، خطيب الري، والمعروف بابن الخطيب الشافعي، المولود سنة (544 هـ)، كان رحمه الله تعالىٰ فريدَ عصره، ومتكلِّم زمانه، جمع كثيرًا من العلوم ونبغ فيها؛ فكان إمامًا في التفسير والكلام، والعلوم العقلية، وعلوم اللغة، وخلَّف للناس مجموعةً كبيرةً من تصانيفه في الفنون المختلفة انتشرت في البلاد، ورُزِق فيها الحظوة الواسعة؛ إذ إن الناس اشتغلوا بها، وأعرضوا عن كتب المتقدمين.

ومن أهم هذه المصنفات: تفسيره الكبير المسمىٰ بـ(مفاتيح الغيب)، وهو محل الحديث هنا، وله تفسير سورة الفاتحة في مجلد واحد، ولعله هو الموجود بأول تفسيره "مفاتيح الغيب"، وله في علم الكلام: المطالب العالية، وكتاب البيان والبرهان في الرد علىٰ أهل الزيغ والطغيان. وله في أصول الفقه: المحصول، وفي الحكمة: المخلص، وشرح الإشارات لابن سينا، وشرح عيون الحِكمة، وغير هذا كثير من مصنفاته التي يتجلَّىٰ فيها علمه الغزير.

وكانت وفاة الرازي رحمه الله تعالىٰ سنة 606 هـ بالري(37).

● منهجه النحوي في تفسيره (مفاتيح الغيب، أو التفسير الكبير):

تميَّز الفخر الرازي عن غيره من المفسِّرين في تناول الدرس النحوي في تفسيره؛ فقد جعل الدرس النحوي أول ما يبدأ به في التفسير، فكأنه عماد التفسير، وتناول الأبواب النحوية بعناوينها في حيز خاص من تفسيره، كأنها كتاب نحْو مستقلٍّ، وجعل فيها مباحث وجعل في المباحث مسائل، وقد اعتمد في هذه الأبواب علىٰ

---

(37) يُنظر: طبقات الشافعية الكبرىٰ، للسبكي (8/ 81)، والبداية والنهاية، لابن كثير (13/ 55)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفىٰ: 681هـ)، المحقق: إحسان عباس، ط. دار صادر – بيروت (4/ 248)، والأعلام، للزركلي (6/ 313)، والتفسير والمفسرون، الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (المتوفىٰ: 1398هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة (1/ 207).

حصري محمد مكاوي
mekkawyacademy.com
أكاديمية مكاوي للتدريب اللغوي

العرض المنطقي والأقيسة والعلل العقلية(38).

اعتمَد علىٰ النحويين المفسِّرين، من أمثال الفراء، والزجاج، والفارسي، والواحدي، والزمخشري، وناقش أقوالهم مع إبداء رأيه، واستدراكه عليهم معتمدًا علىٰ منهجه العقلي، وأدلة النحْو من سماع، وقياس، وإجماع، واستصحاب الحال، والسَّبر والتقسيم(39)، كما أنه خالف جمهورهم كثيرًا وأحيانًا الإجماع في بعض المسائل.

● **استدراكه علىٰ النحاة:**

1- استدرك الرازي علىٰ جمهور النحاة واللغويين في مسألة الاشتقاق وأصل الكلمة قبل اشتقاقها، أو الاشتقاق منها بمزيد من التفصيل؛ فبعد أن أورد اختلاف النحاة في اشتقاق كَلمتَي التوراة والإنجيل، وما يتبع ذلك من اختلاف في وزنهما الصرفي، قال: "وأقول: أمر هؤلاء الأدباء عجيبٌ؛ كأنهم أوجبوا في كل لفظ أن يكون مأخوذًا من شيء آخَر، ولو كان كذلك لزِم إما التسلسل وإما الدَّور، ولمَّا كانَا باطلين وجب الاعتراف بأنه لا بد من ألفاظ موضوعة وضعًا أولًا حتىٰ يجعل سائر الألفاظ مشتقة منها، وإذا كان الأمر كذلك فلِمَ لا يجوز في هذا اللفظ الذي جعلوه مشتقًّا من ذلك الآخر أن يكون الأصل هو هذا، والفرع هو ذاك الآخر ومَن الذي أخبرهم بأن هذا فرعٌ وذاك أصلٌ، وربما كان هذا الذي يجعلونه فرعًا ومشتقًّا في غاية الشهرة، وذاك الذي يجعلونه أصلًا في غاية الخفاء(40).

---

(38) يُنظر: التفسير والمفسرون، لمحمد السيد حسين الذهبي (1/ 207)، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتىٰ العصر الحاضر»، عادل نويهض، ط. مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، 1409 هـ - 1988 م (1/ 145)، الفخر الرازي وجهوده النحوية في تفسيره، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في النحو والصرف، جامعة المنيا، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، تحت إشراف: د. فاروق محمد مهنىٰ، 1429هـ - 2008م، (ص: 8).

(39) يُنظر: المصدر السابق (ص: 8).

(40) يُنظر: مفاتيح الغيب = تفسير الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفىٰ: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ (7/ 132). وجهود الفخر الرازي في النحو والصرف، رسالة ماجستير مقدمة من الطالب/ محمد عبد القاهر هنادي، جامعة أم القرىٰ، 1405هـ - 1985م،

حصري محمد مكاوي
mekkawyacademy.com
أكاديمية مكاوي للتدريب اللغوي

2- خالف الرازي إجماع النحاة في دلالة اسم الإشارة "ذلك" علىٰ البعيد، وذهب إلىٰ أنه يُشار به للقريب والبعيد، فقال عند تفسير قول الله تعالىٰ: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: 2]: "لا نسلِّم أن لفظة «ذلك» لا يُشار بها إلا إلىٰ البعيد، بيانه أن (ذلك) و(هذا) حَرْفَا إشارةٍ، وأصلهما «ذا»؛ لأنه حرف للإشارة، ومعنىٰ "ها" تنبيه... وقد تدخل الكاف علىٰ «ذا» للمخاطبة، واللام لتأكيد معنىٰ الإشارة، فقيل: «ذلك»، فكأن المتكلم بالَغَ في التنبيه لتأخُّر المشار إليه عنه، فهذا يدل علىٰ أن لفظة (ذلك) لا تفيد البُعد في أصل الوضع، بل اختص في العُرْف بالإشارة إلىٰ البعيد للقرينة التي ذكرناها، وإذا ثبت هذا فنقول: إنا نحمله هاهنا علىٰ مقتضىٰ الوضع اللغوي، لا علىٰ مقتضىٰ الوضع العرفي، وحينئذٍ لا يفيد البُعد، ولأجْل هذه المقاربة يُقام كل واحد من اللفظَين مقام الآخر"(41).

وما أجازه الرازي فيه مخالفةٌ صريحة لإجماع النحاة؛ قال السيوطي: "لا خلافَ أن المجرد من الكاف واللام للقريب، ثم اختُلِف، فقِيل: ما فيه الكاف وحدها أو مع اللام كلاهما للبعيد"(42).

(ص: 334).

(41) يُنظر: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، للرازي (2/ 259).

(42) يُنظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع في علم العربية، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1327هـ (1/ 296).

حصري محمد مكاوي
mekkawyacademy.com
أكاديمية مكاوي للتدريب اللغوي

5- الطاهر بن عاشور (المتوفىٰ: 1393هـ)،

وكتابه (تحرير المعنىٰ السديد، وتنوير العقل الجديد، من تفسير الكتاب المجيد) المشتهر بـ(التحرير والتنوير)

هو محمد الطَّاهر بن محمد بن محمد الطَّاهر بن محمد بن محمد الشَّاذلي بن عبد القادر بن مَحمد (بفتح الميم) ابن عاشور، وُلِد في ضاحية المَرْسىٰ، قرب العاصمة التونسيَّة، سنة 1296هـ = 1879م، ونشأ في رحاب العلم والجاه، تعلَّم القرآن الكريم في سنِّ السَّادسة، وحفظه علىٰ المقرئ الشيخ محمد الخياري، ثم حفظ مجموعةً من المتون، وتلقَّىٰ قواعد العربيَّة علىٰ الشيخ أحمد بن بدر الكافي.

الْتحق الشابُّ محمد الطاهر بجامع الزيتونة سنة 1310هـ = 1893م، وقرأ فيه علوم القرآن والقراءات، والحديث، والفقه المالكي وأصوله، والفرائض، والسِّيرة، والتَّاريخ، والنَّحو واللُّغة، والأدب والبلاغة، وعلم المنطق، تحمَّل الطاهر بن عاشور العِلمَ عن أعيان علماء تونس وشيوخ جامع الزيتونة، ومنهم: الشيخ أحمد بن بدر الكافي، والشيخ أحمد جمال الدين، والعلامة الشيخ سالم بوحاجب، والفقيه المتكلِّم الشيخ عمر ابن الشيخ، وغيرهم الكثير. كما تعلم الفرنسيَّة علىٰ يد أستاذه الخاصِّ أحمد بن ونَّاس المحمودي.

عُيِّن الطاهر ابن عاشور (عام 1932) شيخًا للإسلام مالكيًّا، وكان من أعضاء المَجمعينِ العربيَّينِ في دمشق والقاهرة، له مُصنَّفات مطبوعة؛ من أشهرها (مقاصد الشريعة الإسلامية)، و(أصول النظام الاجتماعي في الإسلام)، و(التحرير والتنوير في تفسير القرآن، و(الوقف وآثاره في الإسلام)، و(أصول الإنشاء والخطابة)، ونشر (ديوان بشار بن برد) محققًا. وكتَب كثيرًا في المجلَّات(43).

(43) يُنظر: الأعلام، للزركلي (6/ 174)، معجم المفسِّرين من صدر الإسلام وحتىٰ العصر الحاضر، لعادل نويهض (1/ 541)، محمد الطاهر ابن عاشور علامة الفقه وأصوله والتفسير وعلومه، إياد خالد الطباع، الناشر: دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولىٰ، 1426 هـ - 2005 م.

حصري محمد مكاوي
mekkawyacademy.com
أكاديمية مكاوي للتدريب اللغوي

● **منهجه النحوي في التفسير:**

يُعَدُّ تفسير التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور من التفاسير اللُّغوية الرائدة في عصره، ورافدًا من أهم روافد فَهم القرآن وتدبُّره من خلال المزاوجة بين النقل والعقل؛ فقد وظَّف فنون اللغة وأساليبها في تفسير القرآن، ورغم أن الشيخ ابن عاشور اعتنَىٰ في تفسيره بمنهج المدرسة البيانية البلاغية التي تقوم علىٰ البيان والمعاني والبديع، وتتبُّع المعاني البلاغية، إلا أنه أيضًا اعتنَىٰ بأوجه الإعراب، واختلاف النحاة، وترجيح ما يراه صوابًا، والاستدراك علىٰ المُفسِّرين والنحاة فيما فاتهم اعتناءً كبيرًا، ويفعل ذلك في الأوجه الصرفية أيضًا(44).

● **استدراكاته علىٰ النحاة:**

للطاهر ابن عاشور استدراكات عديدة علىٰ النحاة، من ذلك:

1- استدراكه علىٰ جمهورِ النحاة والزمخشريِّ منْعَهم اعتبار (رحيم) من أمثلة المبالغة، في قول الله تعالىٰ: ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ [الفاتحة: 3]، حيث اختار مذهب سيبويه، فقال: "وأما (الرحيم) فذهب سيبويه إلىٰ أنه من أمثلة المبالغة، وهو باقٍ علىٰ دلالته علىٰ التعدي، وصاحب «الكشاف» والجمهور لم يُثبتوا في أمثلة المبالغة وزن (فَعيل)؛ فالرحيم عِندَهم صفة مشبَّهة أيضًا، مثل: مريض وسقيم، والمبالغة حاصلةٌ فيه علىٰ كلا الاعتبارين. والحق ما ذهب إليه سيبويه"(45).

2- استدراكه علىٰ جمهور النحاة -ومنهم المبرِّد- عدَمَ تجويزهم العطفَ علىٰ المجرور بدون إعادة الجار، عندَ تفسير قول الله تعالىٰ: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ [النساء: 1]، حيث قال: "والأرحام قرأه الجمهور بالنصب عطفًا علىٰ اسم الله. وقرأه حمزة بالجر عطفًا علىٰ الضمير المجرور؛ فعلَىٰ قراءة الجمهور يكون الأرحام مأمورًا بتقواها علىٰ المعنىٰ المصدري، أي: اتقائها، وهو علىٰ حذف مضاف، أي: اتقاء حقوقها؛ فهو من استعمال المشترك في معنييه، وعلىٰ هذه القراءة

---

(44) يُنظر: الاتجاه اللُّغوي في تفسير التحرير والتنوير، لمحمد نعمان حسن، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان، العدد الحادي والعشرون، 2014م. ومستويات التأويل اللغوي في تفسير التحرير والتنوير، -أطروحة دكتوراه لعباس أمين، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيالي ليباسن الجزائر، السنة الجامعية 2018 - 2019م.

(45) يُنظر: التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور (1/ 171).

حصري محمد مكاوي
mekkawyacademy.com
أكاديمية مكاوي للتدريب اللغوي

فالآية ابتداء تشريع، وهو مما أشار إليه قوله تعالىٰ: ﴿ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾.

وعلىٰ قراءة حمزة يكون تعظيمًا لشأن الأرحام، أي: التي يسأل بعضُكم بعضًا بها، وذلك قول العرب: «ناشدتُك اللهَ والرحمَ»... وهو ظاهر محمل هذه الرواية، وإنْ أباه جمهورُ النحاة؛ استعظامًا لعطف الاسم علىٰ الضمير المجرور بدون إعادة الجار، حتىٰ قال المبرِّد: «لو قرأ الإمام بهاته القراءة لأخذت نعْلي وخرجت من الصلاة»، وهذا مِن ضِيق العطَن، وغرور بأنَّ العربية منحصرةٌ فيما يعلمه، ولقد أصاب ابنُ مالك في تجويزه العطفَ علىٰ المجرور بدون إعادة الجار"(46).

(46) يُنظر: التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور (4/ 218).

حصري محمد مكاوي
mekkawyacademy.com
أكاديمية مكاوي للتدريب اللغوي

الخاتمة

في هذا البحث تحدث عن أشهر مَن صنَّفوا في التفسير وعُلوم القرآن، مِمَّن عُنوا بالمسائل النحوية في كتبهم، وكانت لهم نظرةٌ استدراكية علىٰ النحاة وبعض القواعد النحوية، مُبتدئًا بترجمة مُوجَزة عن المُفسِّر، ثم الحديث عن منهجه النحوي في تفسيره، وبيان بعض الاستدراكات له أو منهجه في الاستدراك علىٰ النحاة إجمالًا.

وتبين من خلال البحث الطرائق المختلفة التي نهجها المفسرون في استدراكاتهم علىٰ النحاة كلٌّ حسب توجهاته ومدرسته؛ فالفراء يُعَد أحد أعمدة المذهب الكوفي النحوي، وكتابه (معاني القرآن) أهمَّ المصادر فيما ذهب إليه الكوفيون، كما انتهج في كثير من مسائل كتابه منهج التعليل في توجيه الإعراب، ولم يُهمل الفراء منهجَ مَن سبقه في الأخذ بالقياس في درْسه النحوي في كتاب المعاني، وكانت له عدة استدراكات علىٰ النحاة.

وأما الطبري فمن أبرز المؤثرات التي أثرت في طريقته في الاستدراك أنه كان يَعتدُّ بأصالة اللفظ القرآني؛ ولا يحتاج النص القرآني لتقدير محذوف من الكلام، وقد كان كوفيَّ المذهب؛ يستخدم مصطلحاتهم، ويميل إلىٰ اختياراتهم، كما بنىٰ كثيرًا من اختياراته النحوية علىٰ وجوه القراءات التي اختارها علىٰ قراءات أخرىٰ، واستخدم منهجًا متميزًا في تفسيره، وهو الربط بين تفسير الآية والوجه الإعرابي لها، ما مكَّنه من الاستدراك علىٰ كثير من النحويين من المذهبين البصري والكوفي.

وأما الواحدي فكان يذكر أقوال البصريين والكوفيين في المسألة الواحدة، ويختار الأصوب في رأيه منهما، ولا يلتزم مدرسة بعينها، وإن كانت نقوله عن البصريين أكثر؛ لأن أغلب الأئمة الذين أخذ عنهم من مشايخ البصرة.

وأما الرازي فقد اعتمَد علىٰ النحويين المفسِّرين، من أمثال الفراء، والزجاج، والفارسي، والواحدي، والزمخشري، وناقش أقوالهم مع إبداء رأيه، واستدراكه عليهم معتمدًا علىٰ منهجه العقلي، وأدلة النحْو من سماع، وقياس، وإجماع، واستصحاب الحال، والسَّبر والتقسيم.

وأما الطاهر بن عاشور فأبرز ما ميز استدراكاته أنه فهم القرآن وتدبَّره من خلال المزاوجة بين النقل والعقل، ومع اعتنائه في تفسيره بمنهَج المدرسة البيانية البلاغية، إلا أنه أيضًا اعتَنىٰ بأوجه الإعراب، واختلاف النحاة، وترجيح ما يراه صوابًا، والاستدراك علىٰ المُفسِّرين والنحاة فيما فاتهم اعتناءً كبيرًا، ويفعل ذلك في الأوجه الصرفية أيضًا.

حصري محمد مكاوي
mekkawyacademy.com
أكاديمية مكاوي للتدريب اللغوي

المراجع

1. ابن جرير الطبري وجهوده النحوية في تفسيره جامع البيان، رسالة دكتوراه، لأمين بابكر محمد الأمين، جامعة أم درمان، 1433هـ - 2012م.
2. الاتجاه اللُّغوي في تفسير التحرير والتنوير، لمحمد نعمان حسن، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان، العدد الحادي والعشرون، 2014م.
3. الأشباه والنظائر في النحو، لجلال الدين لسيوطي ط. دار الكتب العلمية، ط. الأولىٰ، 1411هـ - 1990م.
4. الأعلام، خير الدين الزركلي (المتوفىٰ: 1396هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار/ مايو 2002 م.
5. إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفىٰ: 646هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط. الأولىٰ، 1406 هـ - 1982م.
6. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفىٰ: 774هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط. الأولىٰ، 1418 هـ - 1997 م، سنة النشر: 1424هـ/ 2003م.
7. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفىٰ: 748هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، ط. دار الغرب الإسلامي، ط. الأولىٰ، 2003 م.
8. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (توفىٰ 463هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولىٰ، 1422هـ - 2002 م.
9. تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفىٰ: 571هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: 1415 هـ - 1995 م.
10. التحرير والتنوير «تحرير المعنىٰ السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» للطاهر ابن عاشور ط. الدار التونسية للنشر، تونس، 1984 هـ.
11. التفسير البسيط، للواحدي، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط1، 1430هـ.
12. التفسير والمفسرون، الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (المتوفىٰ:

1398هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة.
13. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، ت: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، ط. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط. الأولى، 1422 هـ - 2001 م.
14. جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري (ت: 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420هـ - 2000م.
15. جهود ابن هشام الأنصاري في التفسير، إعداد الطالب: عبد القادر شكيمة، إشراف الأستاذ الدكتور: السعيد بوخالفة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الكتاب والسنة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية العلوم الإسلامية والاجتماعية، قسم الكتاب والسنة، السنة الجامعية: 1431هـ/ 1432هـ-2010م/ 2011م.
16. جهود الفخر الرازي في النحو والصرف، رسالة ماجستير مقدمة من الطالب/ محمد عبد القاهر هنادي، جامعة أم القرى، 1405هـ - 1985م.
17. ديوان مسكين الدارمي، جمع: عبد الله الجبوري، وخليل إبراهيم العطية، مطبعة دار البصري ببغداد، 1389هـ-1970م.
18. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ/ 1985 م.
19. شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (المتوفى: 778 هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، 1428 هـ.
20. شرح المفصل لابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: 643هـ) ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م.
21. شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: 672هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد

بدوي المختون، ط. هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولىٰ (1410هـ - 1990م).
22. الفخر الرازي وجهوده النحوية في تفسيره، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في النحو والصرف، جامعة المنيا، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، تحت إشراف: د. فاروق محمد مهنىٰ، 1429هـ - 2008م.
23. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفىٰ: 180هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1408 هـ - 1988 م.
24. محمد الطاهر ابن عاشور علامة الفقه وأصوله والتفسير وعلومه، إياد خالد الطباع، الناشر: دار القلم - دمشق، الطبعة: الأولىٰ، 1426 هـ - 2005 م.
25. مستويات التأويل اللغوي في تفسير التحرير والتنوير، -أطروحة دكتوراه لعباس أمين، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيالي ليباسن الجزائر، السنة الجامعية 2018 - 2019م.
26. معاني القرآن، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفىٰ: 215هـ)، تحقيق: الدكتورة هدىٰ محمود قراعة، ط. مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولىٰ، 1411 هـ - 1990 م.
27. معاني القرآن، أبو زكريا يحيىٰ بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفىٰ: 207هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي/ محمد علي النجار/ عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط. دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، ط. الأولىٰ.
28. معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتىٰ العصر الحاضر»، عادل نويهض، ط. مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، 1409 هـ - 1988 م.
29. مفاتيح الغيب = تفسير الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفىٰ: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ.
30. مناهج المفسرين، لمنيع عبد الحليم محمود، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1421 هـ - 2000 م.
31. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، لابن الجوزي، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفىٰ عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولىٰ، 1412 هـ - 1992 م.
32. موصل الطلاب إلىٰ قواعد الإعراب، للشيخ خالد الأزهري، المحقق: عبد

الكريم مجاهد، الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولىٰ، 1415هـ 1996م.
33. النحو الكوفي –مباحث في معاني القرآن للفراء، د. كاظم إبراهيم كاظم، ط عالم الكتب.
34. النحو وكتب التفسير، إبراهيم عبد الله رفيدة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، ليبيا، الطبعة الأولىٰ، 1982م، الطبعة الثالثة، 1990م.
35. نظرات في كتاب معاني القرآن للفراء، د. إبراهيم محمد عبد الله، مجلة مجمع اللغة العربية –المجلد (78) الجزء (2).
36. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع في علم العربية، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1327هـ.
37. الواحدي ومنهجه في التفسير، د. جودة محمد محمد المهدي، المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف المصرية، الطبعة: الأولىٰ، 1978م.
38. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفىٰ: 681هـ)، المحقق: إحسان عباس، ط. دار صادر – بيروت.

المحتويات

مقدِّمة..... 3
أبرز المفسِّرين المستدرِكين على النحويين، وطرائقهم في الاستدراك:..... 7
1- أبو زكريا الفراء (المتوفى: 207هـ)، وتفسيره: (معاني القرآن)..... 7
منهجه النحوي من خلال كتابه (معاني القرآن):..... 8
استدراكاته على النحاة:..... 9
2- ابن جرير الطبري، وتفسيره (جامع البيان في تأويل القرآن)..... 10
منهجه النحوي من خلال كتابه (جامع البيان في تأويل القرآن):..... 11
استدراكاته على النحاة:..... 15
3- أبو الحسن الواحدي (المتوفى: 468هـ)،..... 17
منهجه النحوي في تفاسيره الثلاثة:..... 17
استدراكاته على النحاة:..... 18
4- الرازي (المتوفى: 606هـ)، وتفسيره (مفاتيح الغيب، أو التفسير الكبير)..... 20
منهجه النحوي في تفسيره (مفاتيح الغيب، أو التفسير الكبير):..... 20
5- الطاهر بن عاشور (المتوفى: 1393هـ)،..... 23
المراجع..... 27